جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 17، العدد 2
ربيع الثاني 1442 هـ / ديسمبر 2020م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

شخصية فؤاد سزكين النَّقديَّة: علم الحديث نموذجاً

ثامر عبد المُهدي حتاملة

كلية الإلهيات - جامعة بنكول التركية

بنكول - تركيا

وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية

عمان - الأردن

تاريخ الاستلام: 22-04-2019 **تاريخ القبول: 08-09-2019**

ملخص البحث:

تمثَّلت شخصية البروفيسور فؤاد سزكين العلمية بالبحث والنقد في الوقت ذاته، إذ هو ليس من المؤرخين الذين يُورِدون المعلومات التاريخية دون نقدٍ وتمحيصٍ، كما هي عادة كثير من المؤرخين، فالناظر في مؤلفاته يجد علماً غزيراً، وشخصيَّته حاضِرة في النقد الحديثي، ومن أمثلة ذلك في كتابه: (مصادر البخاري) وكتابه (تاريخ التراث العربي - قسم الحديث النبوي).

ولعلَّنا حينما نقرأ تعقُّبات بعض الباحثين حول انتقادات سزكين لشخصية البخاري ومنهجه قد نجد بعض الانتقادات كانت في محلِّها، وأحياناً نجد أنَّ سزكين له وجهة نظر فيما ذهب إليه، وفي الوقت ذاته لا تنقِص ممن انتقده سزكين، ومن هنا جاءت الدراسة للوقوف مع شخصية فؤاد سزكين النقدية في علم الحديث، وبيان منهجه في البحث الحديثي، ثمَّ تحليلها من خلال تراثه العلمي، خاصة كلامه في تدوين السُّنَّة النبوية، ثم انتقاد صحيح البخاري، ثمَّ تعقُّباته على الباحثين (خاصة المستشرقين)، ليس فقط لبيانها وتحليلها وبيان وجه الإصابة فيها أو خطأه؛ إنما لبيان شخصيته النقدية العلمية بشكل موضوعي، وبيان نظرته واجتهاده، ثم بيان الاستدراكات عليه، حيث يظنُّ كثير من الباحثين أنَّ فؤاد سزكين على منهج المستشرقين، في حين إنه من أوائل مَن تعقَّبهم وانتقدهم.

وسأسلك في بحثي المنهج الاستقرائي في جمع آرائه في علم الحديث، ثم تحليلها، وبيان منهجه في البحث والنقد الحديثي.

الكلمات الدالة: سزكين، جهود سزكين، النقد الحديثي، علم الحديث، استدراكات.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد؛

فإنَّ تتبع سير الدراسات الحديثية منذ نشأتها حتى زمننا، وخاصة التي تخدم جمهور الباحثين والعلماء تُعدُّ من الواجبات العلمية الأدبية تجاههم، حيث يظهر من خلال ذلك للقرَّاء والباحثين الجهود التي بذلها هؤلاء العلماء في خدمة السُّنة النبوية؛ من حيث: نشرها وتحقيق المخطوط منها، كذلك الذبّ عنها مقابل بعض الهجمات والشبهات التي قد تظهر بين حين وآخر.

إنَّ أهم ما تتميز به الدراسات الإسلامية ومصنفاتها على مرِّ العصور هو خدمة العرب والعجم لهذا الدين؛ إذ كان بعض أصحاب الكتب الستة المشهورة هم من العجم، وما زال هذا الأمر في كلِّ زمان ومكان؛ فقد ظهر في زماننا الباحث والمؤرخ التركي البروفيسور «محمد فؤاد» سزكين رحمه الله، الذي خدم الإسلام والمسلمين منذ شبابه حتى وفاته، فكان من أهم ما قدَّمه كتابه الموسوعي باسم «تاريخ التراث العربي» الذي استدرك فيه على كارل بروكلمان وأضاف كثيراً من عناوين المخطوطات في مكتبات العالم، في سبيل خدمة تراث المسلمين المكتوب.

وقد تميَّز فؤاد سزكين رحمه الله بميَّزات تفوَّق بها على غيره من المؤرخين في زماننا، حتى أصبح من أعلام هذا الزمان، كما يُعدُّ المؤرخين المحقِّقين، حيث ترك آثاراً علمية لا يتخلَّى عنها الباحثون في شتى المجالات البحثية، سواء في مجال العلوم التجريبية (مثل الطب والكيمياء وغيرهما)، أو في مجال العلوم الإنسانية (مثل التاريخ والعلوم الشرعية واللغة)، ومما زاده تميَّزاً شخصيته التي برعت في مجالات عِدة، منها:

1. معرفته بِعدَّة لغات مثل التركية والعربية والألمانية وغيرها حتى وصل إلى خمس لغات يجيدها بطلاقة.
2. كثرة أسفاره وزياراته الميدانية إلى مكتبات العالم لتثبيت معلوماته وصحَّة التأكد منها.
3. الدعم الحكومي الألماني والتركي له ولفريقه.
4. تسخير المراكز العلمية وتسهيل أسفاره للوقوف على المخطوطات.
5. طبيعة تكوين شخصيته النقدية والبحثية، وحب الاطلاع والتنقيب، ثم الابتكار.

6. عطائه السخي وبذله ما يملك في خدمة العلم، حيث أفنى وقته، وماله وما حصل عليه من جوائز وتعويضات في سبيل العلم، وبناء مرك وصرح علمي على حسابه الخاص.

وغيرها من الميزات التي سأذكرها في ثنايا البحث، ومما يلفت النظر أنَّ كثيراً من أعماله ما زالت منشورة باللغة التركية فقط، فلم يُترجم منها سوى موسوعة (تاريخ التراث العربي)، مما دفعني لزاماً العودة إلى كتبه وأبحاثه باللغة التركية لإعطاء صورة شمولية لشخصيته.

ومما يلفت النظر في ميدان الحديث النبوي والدراسات المعاصرة هو عدم وجود جسورٍ للتواصل في مجال الدراسات بين اللغة العربية واللغة التركية وكذا اللغات الأخرى؛ إذ كتب فؤاد سزكين كثيراً من الأبحاث باللغة التركية (وغيرها من اللغات) التي قاربت مائة دراسة وعلم علمي، ولم تترجم منها سوى كتاب «تاريخ التراث العربي»، مما جعلني أقف مع هذه الشخصية وبيان بعض جوانبها العلمية، وإنجازاته في خدمة السنة النبوية، وشخصيته النقدية، فأسأل الله تعالى أن يعينني على ذلك.

أولاً. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث وبواعث اختياره في الأمور الآتية:

1. بيان جهود أحد العلماء المعاصرين في خدمة السنة النبوية المشرفة، وهو «فؤاد سزكين».
2. تتبع الدراسات المعاصرة والموسوعات التي تخدم السنة، خاصة في مسألة الاستدراك على بروكلمان في المخطوطات الحديثية، والإشارة إلى بعض ما لم يتم تحقيقه بعد.
3. بيان جهود فؤاد سزكين في الردِّ على بعض المستشرقين وشبهاتهم حول السُّنة النَّبوية.
4. عرض الصورة الحقيقية لشخصية فؤاد سزكين وكتابه «تاريخ التراث العربي»، التي طالها بعض التشويه.

ثانياً. إشكالية البحث:

تنبع إشكالية البحث في الوقوف على شخصية فؤاد سزكين الحديثية النقدية، ويمكنني عرض المشكلة على شكل أسئلة سوف يحاول البحث الإجابة عليها:

1. كيف نشأ فؤاد سزكين ومدى تأثير نشأته هذه على دراسته علم الحديث وتمكنه فيه؟
2. هل يعدُّ فؤاد سزكين مؤرخاً له علم ودراية بعلوم الحديث ونقده؟
3. هل كان فؤاد سزكين من الكُتَّاب الذين ساعدوا في نشر السُّنة النَّبوية والدفاع عنها أمام الشبهات، خاصة من المستشرقين؟
4. بيان وتوضيح ما شاع بين بعض الباحثين عن شخصية فؤاد سزكين وتعرضه لصحيح البخاري بالنقد والإشارة إليه قدر الإمكان؟
5. الوقوف مع بعض الانتقادات التي وُجِّهت إلى فؤاد سزكين وكتابه «تاريخ التراث العربي»؟

وغيرها من الإشكاليات التي تحاول الدراسة الإجابة عليها.

ثالثاً. محددات البحث:

سيكون ميدان بحثي في شخصية فؤاد سزكين الحديثية النقدية من خلال كتابه «تاريخ التراث العربي»، والإشارة إلى بعض كتبه وأبحاثه التي لها علاقة بالموضوع قدر الإمكان ،وفي حدود البحث المتاحة.

رابعاً. الدراسات السابقة:

من خلال بحثي وسؤالي أهل التخصص لم أقف على أي دراسة حول فؤاد سزكين ونظرته لعلم الحديث من الناحية النقدية، وبيان جهوده بشكل علمي موضوعي، سوى ما وجدته من دراسة لاستدراك د.أكرم ضياء العمري على فؤاد سزكين، والبحث بعنوان «ملاحظات واستدراكات على تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين العامة في أواخر العصر العباسي والعصر الأليخاني (575هـ - 738هـ)»[1]، ودراسة د.أكرم تنظر في تتبع قسم التفسير والحديث حيث قدَّم قرابة عشرين ملاحظة، وهي ليست بمعنى النقد عموماً،

(1) والبحث يقع ضمن كتاب «دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق التراث»، ص: 233 حتى ص: 249، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1983م.

فأغلبها هي اختلاف وجهات نظر غير ملزمة(وسوف أبينها جميعها إن شاء الله)، والدراسة الثانية: هي مجرد استدراك على عمل فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي» في جانب عدم ذكره بعض المصنفات التي فاتته، وهي للدكتور نجم عبد الرحمن خلف، وهو كتاب بعنوان «استدراكات على تاريخ التراث - قسم علم الحديث»، حيث لم يتعرض لبيان شخصية فؤاد سزكين أو جهوده، **وما تتميز به دراستي**: هو بيان نشأة فؤاد سزكين، والبيئة التي كان لها دور في تشكيل شخصيته، ثم مراحل دراسته وعلاقتها بعلم الحديث، ثم الوقوف مع كتابه «تاريخ التراث العربي» وبيان جهوده في الدفاع عن السنة النبوية أمام بعض المستشرقين، وشخصية سزكين الحديثية ومدى معرفته بعلم الحديث ونقده، وتعامله مع مختلف مصنفات الحديث النبوي، وأخيراً الوقوف مع هاتين الدراستين وتقييم نقدهما لسزكين.

كما توجد دراسات عامة حول جهوده لا بد من الإشارة إليها وأذكر منها كمثال: أ.د. أحمد فؤاد باشا - عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ديسمبر 24, 2018م، نشر مقالاً في مجلة الفيصل العلمية بعنوان: «فؤاد سزكين مؤرخا لعلوم الحضارة العربية الإسلامية»[1]، وغيرها من الدراسات التي اعتنت بجهوده في باقي العلوم، والتي لا تشترك مع دراستي سوى في التعريف بحياته، وليست ميدان بحثي، كذلك توجد بعض الدراسات باللغة التركية أو الألمانية حوله.

خامساً. منهجية البحث:

نظراً لطبيعة ميدان البحث كان لزاماً سلوك عدة مناهج في البحث، فانتهجتُ في كتابة بحثي ما يأتي:

- تتبعتُ ما كتب فؤاد سزكين في كتبه وخاصة كتاب «تاريخ التراث العربي» حول علم الحديث.
- قمتُ بتحليل هذه النصوص، للوقوف على جهوده وشخصيته النقدية في علم الحديث.
- واشتمل نطاق البحث على كتبه باللغة التركية واللغة العربية قدر الإمكان، حيث ما تُرجم من كتبه هو فقط كتاب تاريخ التراث العربي، والباقي ما زال باللغة التركية، مما داعني إلى الاستعانة بمترجمين مختصين.
- جمعت ما تم من نقد حول دراسات فؤاد سزكين من الباحثين العرب في علم

(1) https://www.alfaisal - scientific.com/?p=3061 .

الحديـث، واختـرتُ منهـا دراسـتين.

سادساً. خطة البحث:

قسمت البحث بعد المقدمة إلى ستة مطالب وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: ترجمة «محمد فؤاد» سزكين وأهم مصنفاته.

المطلب الثاني: جهوده في رصد حركة تدوين السُّنة النَّبوية.

المطلب الثالث: بعض اصطلاحات علوم الحديث التي تعرَّض لها سزكين.

المطلب الرابع: تعقُّباته النقدية.

المطلب الخامس: قراءة في مصادر فؤاد سزكين.

المطلب السادس: الانتقادات على فؤاد سزكين.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: ترجمة «محمد فؤاد» سزكين وأهم مصنفاته

وُلـد «محمـد فـؤاد» (سـزكين Fuat Sezgin) فـي 24 أكتوبـر عـام 1924م؛ فـي مدينـة بِدْلِيْس (BİTLİS)[1] التركيـة[2]، واسـمه مركـب مـن اسـمين «محمـد» و «فـؤاد» كمـا هـي عـادة بعـض الأتـراك فـي التسـمية، فجـاء اسـمه المُركَّـب محمـد فـؤاد، والكُنيـة سـزكين.

نشـأ سـزكين فـي بيـت علـم وفضـل، حيـث كان والـده قاضيـاً، فبـدأ فـؤاد سـزكين دراسـته الابتدائيـة فـي مقاطعـة دوغـو بايزيـد (Doğubyzid) فـي محافظـة آغـري (Ağrı) التركيـة، وأكمـل دراسـته الإعداديـة والثانويـة فـي مدينـة أرضـروم التـي تبعـد عـن مدينتـه الأصليـة (349كـم)، ثـم سـافر إلـى مدينـة إسـطنبول بعدهـا لاسـتكمال دراسـته الجامعيـة، وكان فـي نيتـه دراسـة تخصـص الهندسـة، إلا أنَّـه تصـادف أن اسـتمع إلـى محاضـرة برفقـة أحـد أقاربـه والتـي

(1) ولاية بدليس كما ذكرها الحموي، والآن مشهورة بإسم «بتليس» وهي إحدى ولايات الدولة العثمانية قديماً، وتقع اليوم جنوب شرق تركيا، ومعظم سكانها من الأكراد، وعدد سكانها تقريباً 328 ألف نسمة حالياً، وفيها بحيرة وجبل نمرود، ومدينة أخلاط التاريخية، ومدينة تطوان، كانت ولاية بدليس تتكون من أربعة سناجق (والسنجق: هو المقاطعة أو اللواء) وهي: سنجق بدليس; سنجق موش; سنجق سعرد; سنجق غنج، فتحها عِيَاضُ بنُ غَنْم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج:1، ص: 358.

(2) ينظر: Sefer TURAN, Fuat SEZGİN Bilim Tarihi Sohbetleri,7 baskı istanbul 2015.s37 / عرفان يلمز، مكتشف الكنز المفقود فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين، ص: 19.

ألقاها المستشرق هلموت ريتر[1] (Hellmut Ritter) الذي كان يدرِّس هناك منذ عام 1926م ، حيث كانت المحاضرة حول دور العلماء المسلمين في الحضارة، وكان ريتر هو من أنشأ سلسلة (النشريات الإسلامية) التي نشرت عيون التراث العربي، وأقنع ريتر فؤادَ سزكين بدراسة التاريخ العربي الإسلامي والاستشراق، فبدأ سزكين دراسته في كلية الآداب في جامعة إسطنبول - في معهد الدراسات الشرقية - قسم العلوم الإسلامية والاستشراق[2].

ويقول سزكين عن لقائه مع ريتر وكيف حدَّثه عن بعض العلماء المسلمين أمثال: الخوارزمي[3] (توفي بعد 232هـ)، وابن يونس[4](ت1009م)، وابن الهيثم[5] (432هـ) والبيروني[6] (440هـ)، فقال سزكين: «عدت إلى منزلي ذلك اليوم وقد اعترتني حالة من

(1) وهو مستشرق ألماني، ولد عام(1882 - وتوفي1972م)، وتتلمذ علي بعض كبار المستشرقين في جامعة «هالة» مثل كارل بروكلمان وبول كاله، ثم في جامعة «ستراسبورغ» تتلمذ على ثيودور نولدكه وانو ليتمان، عمل في بداية حياته مترجما في سلك الجندية في اسطنبول، فعرف العربية والتركية، وتنقل بين العراق وفلسطين، وفي عام 1927م عاد إلى اسطنبول كمدير لمعهد الآثار الألماني، ومدرس في جامعة اسطنبول، كانت له عناية كبيرة بالمخطوطات العربية والفارسية، له قرابة عشرين كتاباً/ للمزيد ينظر: محمد خالد ، المستشرقون والتصوف الإسلامي، ص:41 - 42.

(2) Nevzet BAYHAN,Bilimler Tarihi'nde Zirve İsim Prof. Dr. Fuat Sezgin, Istanbul,2015, s35

(3) محمد بن موسى الخوارزمي، أبو عبد الله: رياضي فلكي مؤرخ، من أهل خوارزم، ينعت بالأستاذ، أقامه المأمون العباسي قيما على خزانة كتبه، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، وأمره باختصار (المجسطي) لبطليموس، فاختصره وسماه (السند هند) أي الدهر الداهر، فكان هذا الكتاب، كما يقول ملتبرون الجغرافي (Malte Brun) أساسا لعلم الفلك بعد الاسلام، وللخوارزمي كتاب (الجبر والمقابلة) ترجم إلى اللاتينية ثم إلى الانجليزية، ونشر بهما وطبع بالعربية (مختصر) منه، و(صورة الارض من المدن والجبال) و(عمل الاسطرلاب) و(وصف إفريقية) وهو قطعة من كتابه (رسم المعمور من البلاد)/ للمزيد ينظر: أبو الحسن القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ج: 1، ص: 205 / خير الدين الزركلي، ج: 7، ص: 116.

(4) علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن يونس الصدفي المصري، أبو الحسن: فلكي، من العلماء، كان عارفاً بالأدب، وله شعر كثير، اختص بصحبة الحاكم الفاطمي، وتوفي بالقاهرة، له كتاب « الزيج الحاكمي»، وكتاب «التعديل المحكم» وكتاب « جداول السمت » وكتاب « غاية الانتفاع في معرفة الدوائر والسمت من قبل الارتفاع»/ للمزيد ينظر: ابن خلكان، ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج: 3، ص: 429 / الزركلي، الأعلام، ج4: ، ص: 298.

(5) محمد بن الحسن بن الهيثم، (ويقال الحسن بن الحسن) أبو علي: مهندس من أهل البصرة، يلقب ببطليموس الثاني. قدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصري والعلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها مستخدمًا المنهج العلمي، وله العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية التي أكدها العلم الحديث/ للمزيد ينظر: الزركلي، الأعلام، ج: 6، ص: 63.

(6) محمد بن أحمد، أبو الريحان البيروني الخوارزمي: فيلسوف رياضي مؤرخ، من أهل خوارزم، أقام في الهند بضع سنين، ومات في بلده، اطلع على فلسفة اليونانيين والهنود، وعَلَت شهرته، وارتفعت منزلته عند ملوك عصره، وصنف كتبا كثيرة جداً، متقنة؛ منها كتاب «الاستيعاب في صنعة الاسطرلاب»/ للمزيد ينظر: الزركلي، ج: 5، ص: 314.

الدهشة والتعجُّب مما سمعته، ولم أستطع أنْ أنام؛ فمن ناحية يسيطر علي حبُّ الاطلاع على غير هذه الأسماء الأربعة التي حفظتها في ذاكرتي الشابَّة، ومعرفة ما حققه هؤلاء العلماء الأجلاء، ومن ناحية أخرى كانت الكلمات التي سمعتها في المرحلة الابتدائية من مُدرِّسَة الفَصْل المرتدية الملابس المبهرجة والتي كانت تقول: إنَّ العلماء المسلمين يؤمنون بأن الأرض محمولة على قرن ثور، وأنهم لم يُساهموا في أي شيء في المجال العلمي لخدمة البشرية! لا تزال تدوي في عقلي وانتظرت اليوم التالي بفارغ الصبر، وبدأت أفكر في كيفية الاستفادة بأكبر شكل ممكن من هذا الأستاذ الذي يملك علماً غزيراً»[1].

بدأ سزكين بالدراسة الجامعية عام 1943م - وأتمَّها 1947م، وبدأ بتعلم اللغة العربية جيداً الى حدٍّ أنه أصبح في الفصل الدراسي السابع يتحدث بها مع أساتذته، ثم عُيِّن مُعيداً في الجامعة، وشغل عدة مهمات؛ منها: إدارة المكتبة عام 1949م، وتحت إشراف هلموت ريتر حصل في عام 1951م على درجة الدكتوراه بأطروحة عنوانها: تحقيق كتاب «**مجاز القرآن**» لأبي عُبيدة معمر بن المثنى[2]، ونَشَرها في مصر عام 1954م، وعندما نشر سزكين الكتاب كَتَب أمين الخولي المصري مقالة بعنوان «شروق جديد» وأشاد فيه بمنهج سزكين في التحقيق، وفي الوقت ذاته كان قد بدأ مشروعه بكتابة ملحق لكتاب المستشرق بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) ابتداء من عام 1944م مع أستاذه ريتر[3]، وبعدها بدأ سزكين بالتدريس كأستاذ في جامعة إسطنبول، وكان قد لاحظ أثناء كتابته رسالة الدكتوراه نقولات البخاري في كتاب التفسير في «جامعه الصحيح» عن معمر بن المثنى فقرر تأليف كتاب للحصول على الترقية إلى رتبة أستاذ مشارك بكتاب عنوانه (دراسات في مصادر البخاري) وذلك عام 1954م، وكان وقتها قد تعلَّم خمس لغات وأتقنها[4].

---

(1) عرفان، مكتشف الكنز المفقود، ص: 20.

(2) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي (112هجري - 208هجري)، من أئمة العلم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في البصرة، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة 188هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه، قال الجاحظ: لم يكن في الارض أعلم بجميع العلوم منه، وقال الزركلي: كان إباضياً، شعوبياً، من حفاظ الحديث، وقال ابن قتيبة: كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتباً. ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده معاصريه، وكان، مع سعة علمه، ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه، ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً. له نحو 200 مؤلف، منها (نقائض جرير والفرزدق - مطبوع) و (مجاز القرآن - مطبوع) وغيرها من المنصفات التي ذكرها الزركلي وغيره، ينظر: الرازي، الجرح والتعديل، ج: 8، ص: 259 / الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 9، ص: 445 / والزركلي، الأعلام، ج:7، ص: 272.

(3) عرفان، مكتشف الكنز المفقود، ص: 30.

(4) ينظر: Ali DERE. Mehmet Fuat Sezgin Hoca'nın Ankara İlahiyat Yılları: Sezgin ve Fakültenin Müşterek Tarihinden Bir Kesit . Ankara, 2018

/ ,Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi [AÜİFD], LIX. cilt, 2. Sayı.S223 عرفان، مصدر سابق، ص: 31 / Yılmaz,S25 - 67 - s64 / 20 - Turan,s19

ثم خرج ببعثة علمية إلى ألمانيا وأقام فيها عدة سنوات، حتى عاد عام 1960م ، وبعد فترة قصيرة من عودته إلى تركيا حصل انقلاب عسكري في مايو 1960م وعلى إثره تمَّ فصل مائة وسبعة وأربعين (147) أكاديمياً من جامعة إسطنبول وكان سزكين واحداً منهم، فانصرف إلى المطالعة في المكتبة السليمانية[1]، ثم اضطر إلى مغادرة بلده إلى ألمانيا لعدة أسباب؛ منها البقاء قريباً من أستاذه ريتر؛ فأتاحت له جامعة «يوهان فولفانغ فون كوته» في مدينة فرانكفورت الألمانية فرصة للتدريس لمدة ستة أشهر بناء على خطاب وجَّهه لمدير المعهد الذي كانت تربطه به صداقة، فسافر بتاريخ (13 مارس 1961م) إليها، وبعد انتهاء المدة الممنوحة له في جامعة كوته انتقل للتدريس إلى جامعة «ماربورك» لمدة سنتين (1962 - 1963م)، ثم آثر العودة إلى جامعة كوته عام 1964م للعمل في معهد تاريخ العلوم الطبيعية التابع لها، ومنذ ذلك العام أصبحت مدينة فرانكفورت مقر إقامته الدائم، وجامعتها مقر عمله الدائم والأخير، ونشر دراسة قَيِّمة حصل بها على درجة الأستاذية عام 1965م، وهي حول العالم جابر بن حيَّان (ت:199هـ / 815م) في معهد تاريخ العلوم ومُنح على أثرها لقب «بروفيسور تاريخ العلوم»، ثم ذهب إلى جامعة «ماربورج» وبقي فيها سنتين، ثم عاد إلى جامعة فرانكفورت، علماً انَّ جامعة «ماربورج» عرضت عليه العمل بوظيفة ورتبة بروفيسور، ولكنه رفض العودة مع أنَّ شاغره في جامعة فرانكفورت أستاذ مساعد (رتبة أقل).

وبعدها بأشهر تمَّت ترقيته إلى شاغر بروفيسور[2]، وظل يدرِّس في هذه الجامعة أستاذاً لتاريخ العلوم الطبيعية في المعهد إلى أن تقاعد عام 1990م[3].

وفي فرانكفورت تزوج امرأةً متعلمة ألمانية مسلمة تدعى السيدة «أورصولا (Ursola)» سزكين وذلك عام 1966م لتساعده في شؤونه ومشاريعه العلمية المستقبلية، وكانت قد تخرجَّت من قسم الشرقيات، مما سهَّل عليه مهمته لأنها كانت تراجع ما كان يكتبه باللغة الألمانية كما قال هو بنفسه[4]، ونشر عام 1967م المجلد الأول من كتاب (تاريخ التراث العربي) باللغة الألمانية، وكانت قبلها هناك لجنة أُعِدَّت لتصوغ كتاب بروكلمان، ولكنهم عندما رأوا إنجاز سزكين حُلَّت اللجنة وتركت العمل لسزكين، ثمَّ قام مجلس البحوث

(1) المكتبة السليمانية: هي مكتبة تقع في إسطنبول ملحقة بجامع السليمانية. تحوى المكتبة في إطارها العام على مخطوطات 117 مكتبة، وقد صدر لها فهرس عربي في ثلاث مجلدات بإسم: «فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في المكتبة السليمانية» - محمود السيد الدغيم، محمود سيد أوغلي، جدة: سقيفة الصفا العلمية، 1431 هـ، وينظر: عرفان، مكتشف الكنز المفقود، ص: 36.

(2) عرفان، المصدر السابق، ص: 45.

(3) ينظر: Turan,s19 - 20 / s64 - 67 - Yılmaz,S25 - 27

(4) ينظر: عرفان يلمز، مكتشف الكنز المفقود، ص: - 19، وص: 46.

الألمانيـة بتمويـل بحوثـه وأسـفاره وتعييـن مسـاعدين لـه.

الجوائز وشهادات التقدير:

فـي مسـيرة سـزكين العلميـة الحافلـة حصـل علـى بعـض الجوائـز والأوسـمة التقديريـة لجهـوده، منهـا:

1. كان سـزكين أوَّل شـخص يحصـل علـى جائـزة الملـك فيصـل للعلـوم الإسـلامية سـنة 1978م.
2. وفي سنة 1979م حصل على ميدالية كوته في مدينة فرانكفورت.
3. وفي عام 1982م منحه رئيس دولة ألمانيا وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى.

كمـا حصـل علـى جوائـز وأوسـمة دوليـة عديـدة طيلـة حياتـه، مـن مؤسسـات مختلفـة مثـل مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهـرة، ومجمـع اللغـة العربيـة بدمشـق، ومجمـع اللغـة العربيـة فـي بغـداد، وأكاديميـة العلـوم فـي تركيـا، ودكتـوراه فخريـة مـن عـدد مـن جامعـات العالـم[1].

مؤلفاته:

تـرك سـزكين إرثـاً ضخمـاً مـن المؤلفـات والأبحـاث والمشـاريع العلميـة فـي المتاحـف والمؤسسـات التـي أنشـأها، أو أشـرف علـى إنشـائها، وقـد أفـرد د.عرفـان يلمـز فـي كتابـه «مكتشـف الكنـز المفقـود» المنشـور باللغـة التركيـة لمسـرد مؤلفـات سـزكين مئـة صفحـة كاملـة ذكـر فيهـا قرابـة 1200 مؤلـف،[2] ولكثـرة أبحاثـه ومؤلفاتـه سـوف أذكـر أهمَّهـا، وخاصـة الموسـوعات الكبـرى، وهـي كالآتـي:

1. تاريـخ التـراث العربـي[3] ، تُرجـم منـه إلـى العربيـة 13 مجلـداً، وقبـل وفاتـه كان يكتـب

(1) ينظر: عرفان، المصدر السابق، ص: 322 / http://bilimgenc.tubitak.gov.tr

(2) İrfan Yılmaz - Fuat Sezgin Yitik Hazinenin Kaşifi - , yıtık Hazine Yayınleri, istanbul, baskı 1, s189 - s289

(3) ويعرض كتاب «تاريخ التراث العربي» لدراسة: علوم القرآن الكريم, وعلم الحديث ,والتدوين التاريخي , والفقه, والعقائد, والتصوف, والشعر العربي, واللغة العربية والنحو والبلاغة والنثر الفني والعروض والأدب والفلسفة والمنطق وعلم النفس والأخلاق والسياسة والاجتماع والطب والسيمياء والكيمياء والنبات والفلاحة والرياضيات والفلك وعلم أحكام النجوم والآثار العلوية، يغطي كتاب سزكين - بخلاف كتاب بروكلمان - الفترة الزمنية من بدء الإسلام حتى بعد سنة 430هـ / 1039م بقليل، ليؤرخ للعلماء المسلمين ومنجزاتهم العلمية مع ترجمة كل مؤلف وبيان أسماء مؤلفاته وأماكن وجودها في مكتبات العالم المخطوط منها وأسماء ناشري المطبوع منها ,مع بيان ما تعلق بهذه المؤلفات من شروح ومختصرات وتعقبات وردود وذيول ونظم...إلخ مرتبا ذلك ترتيبا زمنيا يورد فيه

المجلد الثامن عشر منه، وقام بترجمتها إلى العربية: د.محمود فهمي حجازي ود.فهمي أبو الفضل ثم توقف نشر الكتاب لتتولى ترجمته ونشره فيما بعد جامعة محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً) بالمملكة العربية السعودية ليصدر الكتاب على أجزاء متعاقبة بدء من السنة 1982م، وقد صدر منها آخر مجلدين سنة 2015 وهما: المجلد السادس عشر عن البلاغة والنقد، والمجلد السابع عشر عن الأدب التربوي والأدب الترفيهي، وقد كتب في المجلد الأول ما يخص علوم القرآن وعلوم الحديث، حيث جاء المجلد في خمسمائة صفحة، أخذت علوم القرآن فيه قرابة الثلث (من الصفحة الاولى حتى الصفحة 117)، وأخذت علوم الحديث الثلثين (من صفحة 117 حتى صفحة 486).

2. كتاب «مجاز القرآن» حققه في رسالة الدكتوراه، وهو مطبوع في القاهرة.

3. كتاب «تاريخ البلاغة» مطبوع باللغة التركية.

4. كتاب « دراسات في مصادر البخاري» مطبوع باللغة التركية، وهو من أهم كتبه حول صحيح البخاري، وجاء الكتاب في 250 صفحة.

5. بحث بعنوان « بداية التصنيف في علم الحديث - وجامع معمر بن راشد»، والبحث منشور باللغة التركية في مجلة المجموعات التركية، إسطنبول، عام 1955م.

6. بحث بعنوان «أهمية علم الحديث من حيث كونه مصدر للتاريخ الإسلامي» منشور باللغة التركية في مجلة معهد التدقيق الإسلامي، إسطنبول، 1956 - 1957م.

7. بحث بعنوان «علم الإسناد في اللغة العربية والإسلام» منشور باللغة التركية في مجلة كلية الالهيات، جامعة بورصة، 1993م.

8. كتاب «العلم والتكنولوجيا في الإسلام» في خمسة مجلدات[1]، ونُشر بالألمانية (عام2003م) والفرنسية (عام 2004م)، وترجمه من الألمانية إلى اللغة التركية د.عبد الرحمن علي (عام 2006م).

9. ببليوجرافيا ضخمة بعنوان «ببليوجرافيا الدراسات العربية والإسلامية في المنطقة الناطقة بالألمانية»، وقد صدرت هذه الموسوعة على مرحلتين: المرحلة الأولى

اسم الشخصية ثم أثارها على النحو المذكور.

(1) عرفان، مكتشف الكنز المفقود، ص: 58.

في اثنين وعشرين مجلدًا تشمل فهارس تلك الأعمال من بداياتها وحتى سنة 1986م، أما المرحلة الثانية فتشمل الأعمال التي صدرت ما بين 1986م وحتى 1994م، وقد صدر من هذه المرحلة الثانية ثمانية مجلدات سنة 2006م، وهذه الببليوجرافيا الضخمة بقسميها تفهرس الأعمال موضوعيًا بطريقة تشبه «تاريخ التراث العربي»؛ أي أنها تبدأ بالدراسات حول الإسلاميات، ثم حول النتاج الأدبي، ثم حول التراث العلمي والثقافي بتنوعاته.

10. كتاب «اكتشاف المسلمين للقارة الامريكية قبل كريستوفر كولومبوس» وهي محاضرة ألقاها في جامعة القاهرة عام 2005م، مطبوع باللغة التركية.

11. كتاب «عرض موجز لمتحف إسطنبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا»، مطبوع باللغة التركية.

12. إعادة استنساخ وصناعة الآلات التي كانت يستخدمها العلماء المسلمون، حيث أخذ الفكرة من المستشرق الفيزيائي الألماني إليهارد فيدمان الذي بدأ بهذا العمل عام 1900م وانتهى عام 1928م بصناعة خمسة آلات، فبدأ سزكين بصناعة النماذج حتى انتهى بصناعة ثمانمائة نموذج خلال مسيرته العلمية، وكما يرى سزكين أنَّ هذه الآلات لا تساوي سوى 1% من الآلات المذكورة في الكتب الإسلامية[1].

13. تأسيس معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية: في 18 أيار سنة 1982م، أسس فؤاد سزكين بأموال الجوائز التي حصل عليها (ومنها جائزة فيصل 1979م)، وبمساعدات من دول عربية (أهمها المساعدة الكويتية)، «معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية» في إطار جامعة فرانكورت، ثم ألحق به متحفه الشهير لمخترعات الحضارة العربية - الإسلامية، وبعد سنتين بدأ سزكين، من خلال هذا المعهد، في إصدار دورية سنوية - وهذا هو العمل الموسوعي الثالث - بعنوان «مجلة تاريخ العلوم العربية - الإسلامية» وذلك لنشر دراساته ودراسات علماء المعهد وعلماء المؤسسات الاستشراقية الأخرى، وقد صدر المجلد الحادي والعشرون من هذه الدورية في سنة 2015م[2].

---

(1) عرفان، مكتشف الكنز المفقود، ص: 61 ، ص: 64 / http://bilimgenc.tubitak.gov.tr ، وكان قد صنع نماذج لأنواع الاسطرلاب، والآلات التشخيص والعمليات الطبية، ووسائل الرصد الفلكي، والأدوات الميكانيكية والعسكرية، والآلات الري، ومنها خريطة العالم التي أمر الخليفة المأمون «العباسي» برسمها، والقُبَّة السماوية للعالم أبي الحسين عبد الرحمن الصوفي (ت376ه)، ومضخة الماء والساعات التي اخترعها العالم العثماني تقي الدين الشامي، وأول دبابة على وجه الأرض، وغيرها من الآلات.

(2) ينظر: فؤاد سزكين: عرض موجز لمتحف إسطنبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا في الإسلام، ص: 8 / مقال عبد

وغيرها من الأبحاث المنشورة باللغة الألمانية والتركية، وقد نشر مركز العلوم العربية والإسلامية الذي يُشرف عليه فؤاد سزكين ما بين 1220 - 1330 مؤلفاً، وقد ساهم سزكين فيها إما كاتباً او محرراً أو مترجماً، عدا عن مقالاته المنشورة إلى الآن باللغة التركية[1]، ويوجد على موقع مركز البحوث الإسلامية التركي (isam) [2] بعض عناوين أبحاثه المنشورة باللغة التركية في المجلات العلمية المحكمة قديماً.

وفاته: توفي رحمه الله بتاريخ 30 يونيو 2018م، وحضر جنازته رئيس الجمهورية التركية وكبار الشخصيات، ودُفن في إسطنبول رحمه الله وأسكنه فسيح جناته[3].

المطلب الثاني: جهوده في رصد حركة تدوين السُّنة النَّبوية

من خلال مطالعات سزكين في التاريخ والتراث الإسلامي رأى أنَّ من الانتقادات التي وُجِّهت للسُّنة النبوية من قِبَل بعض المستشرقين: هو الاعتماد على نقل السُّنَّة النَّبوية مشافهة، وعلى حسب زعمهم: لم يكن المسلمون يهتمون بكتابة السُّنة وتدوينها، مما يضعف ثقتنا بها، وفي أصل وجود كثير من الأحاديث التي نُقلت فيما بعد، مما أدَّى إلى إدخال بعض الولاة وغيرهم ما يريدونه فيها، وكان سبب عدم كتابتها حسب رأي جولدتسيهر ومَن وافقه انطلاقاً من مبدأين:

الأول: مبدأ ديني وهو النهي عن تدوينها، كما ورد في بعض الأحاديث.

الثاني: الاهتمامات العقدية لبعض الفرق الإسلامية[4].

فكان من أهم المباحث التي ركَّز عليها سزكين أثناء رصده حركة تاريخ علم الحديث، هي التأكيد على أن تاريخ التدوين في الحديث بدأ في القرن الأول الهجري وليس كما يدَّعي بعضُ المستشرقين مثل شبرنجر (ت1893م)، وتابعه جولدتسيهر(ت1921م) ثم شاخت(ت1969م)، بأنَّ الأحاديث النبوية في جملتها مصادرها شفوية، وبالتالي فثمَّة شكوك وشبهات في ثبوتها وأصالتها، فلا يمكن الوثوق بها أو الاعتماد عليها كُليّاً او جزئياً[5].

السلام حيدر، https://www.ida2at.com

(1) ينظر: عرفان، مكتشف الكنز المفقود، ص: 328.

(2) http://www.isam.org.tr/ .

(3) للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(4) ينظر: تسيهر، جولد، دراسات إسلامية، ص: 119، نقلًا عن سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 118.

(5) ينظر: سزكين، تاريخ التراث العربي، (علوم القرآن والحديث)، ج: 1، ص: 117، كذلك يسعى بعض الكُتَّاب المعاصرين بتبني فكرة هؤلاء المستشرقين، أمثال أحمد أمين في كتابه «ضحى الإسلام»، ومحمود أبي رية

فمن خلال هذه الشُّبهات التي اعتقدها جولدتسيهر ومَن تابعه ثم رآها الغربيون نتائج حاسمة في مسألة تدوين السُّنة - نظراً لمكانة أبحاث شبرنجر وجولدتسيهر ومكانتهما هناك - ، وضع سزكين رصداً دقيقاً لمسألة تدوين السُّنة وتطورها، لمقابلة هذه الانتقادات والأخطاء العلمية، وكانت هذه الأدوار حسب رأي سزكين كالآتي:

الأول: كتابة الحديث: وقد سجّلت الأحاديث في عصر الصحابة وأوائل التابعين في كراريس صغيرة، أطلق على الواحد منها اسم «صحيفة» أو «جزء».

الثاني: **تدوين الحديث**: جمعت الكتابات المتفرقة في الربع الأخير من القرن الأول والربع الأول من القرن الثاني الهجري.

الثالث: تصنيف الحديث: وقد رتّبت الأحاديث في هذه المرحلة وفق مضمونها في أبواب منذ سنة 125 هـ تقريباً، ومع أواخر القرن الثاني للهجرة ظهرت إلى جانب الطريقة الأولى طريقة أخرى لترتيب الأحاديث وفق أسماء صحابة الرسول صلّى الله عليه وسلم في كتب المسانيد، وفي القرن الثالث الهجري نُقّحت الكتب المنهجية، المبكرة، وأعدت كتب جامعة سُمِّيت عند الباحثين المحدثين باسم «المجموعات الصحيحة» - أي: المصنفات التي التزم أصحابها بإخراج الحديث الصحيح - ، وربما تكون هذه التسمية غير دقيقة، إلّا أن جولدتسيهر اعتبرها أول كتب للحديث تقوم على أساس منهجي[1].

ويرى سزكين أنَّ تصوَّره هذا لِتطوُّر التأليف في الحديث قائم على عدة أدلة منها:

أ. الأخبار التي وقف عليها وجمعها عن بدايات العمل في هذا المجال.

ب. ثمَّ على الكتب التي جاءتنا ووصلتنا من تلك الفترة.

ت. ثم على فحص المواد التي يتضح على ضوئها أن المؤلفين في تلك الفترة - مع ما يبدو من تناقل أعمالهم شفاها - كانوا يتلقون المادة عن بعضهم البعض اعتمادا على نصوص مدوّنة[2].

حيث يرى إنَّ هذه الأجزاء المكتوبة كانت منذ متداولة بين بعض الصحابة وتلاميذهم

في مقالته «الحديث المحمدي» وكتابه «أضواء على السنة المحمدية» وقد تناول د.محمد أبو شهبة هذا الكتاب بالنقد والرد عليه، وكان من الذين وافقوا المستشرقين بدعواهم الكاتب المصري جمال البنا في كتابه «جناية قبيلة حدثنا» المطبوع في مصر عام 2008م، للمزيد ينظر: أبو شهبة، دفاع عن السنة ورد شُبه المستشرقين والكُتَّاب المعاصرين، ص: 222.

(1) سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 119 - 120ص: .

(2) سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص:120.

منذ القرن الأول، وأنَّ بعض الصحابة كان يعطي ما كتبه لبعض تلاميذه، وكانوا يكتبون العلم والحديث في الصحف والكراريس، ثم تطور الأمر إلى التدوين الرسمي، ثم التصنيف على الأبواب الذي بدأ منذ عهد التابعين، وأخذ بالتطور، حتى جاء عهد البخاري فصنَّف بناء على ما رآه ولكن بشروطه، فلم يكن البخاري سبَّاقاً في مسألة التبويب والتصنيف، ومَن يرى الموطأ والجوامع والمصنفات قبله يرى صدق هذا، فكثير من المؤلفين في القرن الثاني والثالث الهجري عندما ينقلون أحاديث في مصنفاتهم أو مجالسهم إنما ينقلونها من صحفٍ وصلتهم ونقلوها عن مشايخهم، هذا بالإضافة إلى وسائل التحمل والأداء الباقية، فعلى سبيل المثال: يذكر سزكين أنه يمكننا القول أنَّ في صحيح البخاري وحده ينقل عن مئتي مصنفٍ سبقه وتناقله الناس، حيث أثبت سزكين ذلك في الملحق الثاني في كتابه «مصادر البخاري»[1]، كذلك الحال مع الإمام مسلم، مما يبيِّن لنا التطور الكبير في مدى تصنيف العلم والحديث قبل البخاري ومسلم، وإنما هما امتداد لما سبقهم.

كما يرى سزكين أنَّ فون كريمر (ت1889م) وشبرنجر وجولدتسيهر كانوا على معرفة بالأخبار الخاصة بهذه المرحلة المبكرة، ولم يراودهم الشكُّ في صحتها، إلّا أن جولدتسيهر الذى شغل نفسه بالمراحل التالية حاول على أساس تصوراته الخاطئة التي تابع فيها شبرنجر[2] أن ينقض الروايات الخاصة ببداية التدوين والتصنيف، فعندما يناقش الإنسان أبحاث جولدتسيهر باستفاضة ويتناوله بالنقد الشامل، يشعر بأنه لم يتعمق في دراسة القضية، ويبدو أنه لم ينتبه بصفة خاصة إلى الفرق الدقيق بين تدوين الحديث وتصنيفه، ولذا اختلطت عليه الروايات الخاصة بهما اختلاطاً[3].

ومن خلال القراءة في جهود سزكين ورصده لحركة تدوين السنة وتثبيت أسماء الصحابة الذين كتبوا بعض الأحاديث في صُحُف أرى أسبقية فؤاد سزكين في هذا الأمر حتى قبل د.محمد مصطفى الأعظمي[4]، حيث بدأ سزكين كتابه تاريخ التاريخ في بدايات طلبه للعلم في الأربعينات، ثُمَّ تمَّ الانتهاء من ترجمته في منتصف الستينات، والأعظمي انتهى من رسالته للدكتوراه عام 1966م، مما يعني أنَّ فؤاد سزكين كان له قصب السبق في تثبيت ورصد حركة التدوين، وهنا أتكلم عن مسألة السبق وليس الاستفادة من عدمها، وقد ذكر سزكين كثيراً من الأمثلة على هذه الصحف وحركة التدوين، بل ربطها مع مسائل التحمُّل والأداء فذكر عن علي بن أبي طالب وابن عباس رأيهما: «إن القراءة على العالم

(1) ينظر: سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 151 / سزكين، مصادر البخاري، ص: 215 وما بعدها.

(2) سيأتي ذكرها لاحقا عند الحديث على تعقبات سزكين عليه.

(3) سزكين، تاريخ التراث، ج1: ، ص: 119 - 120.

(4) يظن الكثير من الباحثين أن كتاب « دراسات في الحديث النَّبوي وتاريخ تدوينه» من أهم الكتب التي رصدت حركة تدوين السنة مبكراً، والكتاب عبارة عن رسالة الدكتوراه من جامعة كامبردج عام 1966م.

بمنزلة السماع منه»[1]، كما ذكر سزكين رواية بعض الصحابة صحفاً مكتوبة من الحديث النبوي[2]، كما ذكر سزكين أن بعض التابعين كان قد تحمَّل عن بعض الصحابة الحديث بطريقة المكاتبة والوجادة، كما في رواية بشير بن نهيك عن أبي هريرة: «عندما سأله عن جواز روايته باسمه للكتاب الذى نسخه عنه»، فوافقه أبو هريرة، قال بشير: «كنت كتبت عن أبى هريرة كتاباً، فلما أردت أن أُفارقه قلت: يا أبا هريرة، إنّي كتبت عنك كتابا، فأرويه عنك؟ قال نعم»[3].

فقال سزكين مُعقِّباً: «وقد اشتهر أبو هريرة بقوة ذاكرته، ويبدو مع هذا أنه كان قد أعد للرواية بعض الصحف، كما يتضح من خبر التابعي الذى روى عنه، فقد روى يوما بحضرة أبي هريرة حديثا كان أبو هريرة قد نسيه، وهنا قال له التابعي إنه سمعه منه، فردَّ أبو هريرة، بأنه إذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون الحديث مكتوباً لديه ويحكي التابعي بعد هذا: أنه صحب أبا هريرة، حيث شاهد في بيت أبي هريرة عدة كتب بها أحاديث كثيرة للرسول صلّى الله عليه وسلم وكان الحديث المنشود فيها»[4].

ومن الصحابة الذين كتبوا بعض الأحاديث، واهتموا بتدوينها وقام سزكين برصد أسمائهم وتثبيتها في كتابه[5]: أبو هريرة (ت59هـ)، عبد الله بن عباس (ت68هـ)، البراء بن عازب (ت72هـ)، أبو رافع (ت74هـ)، عبد الله بن عمرو بن العاص (ت 63 هـ، تقريباً)، زيد بن ثابت (ت45هـ)، عبيدة بن قيس(ت74هـ)، الحارث بن عمرو الهذلي (ت70هـ)، الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عنهم أجمعين.

---

(1) سزكين، تاريخ التراث العربي، ج1: ، ص: 125، وقد نقل سزكين ذلك عن مخطوط كتاب «المُحدِّث الفاصل» للرَّامَهُرْمُزي، وتدريب الراوي، للسيوطي، ينظر: السيوطي، تدريب الراوي، ج: 1، ص: 427.

(2) ينظر على سبيل المثال قوله: (ونحن نسمع كذلك أن بعض الصحابة قد رووا رسائل الرسول، وروى عمرو بن حزم بن زيد الرسائل التي وجهت إليه حول الفرائض والزكاة والديات، والتي دخلت فيما بعد في مجموعات الحديث، وروى عبد الله بن عكيم الجهني - وهو أحد المخضرمين رسالة الرسول إلى قبيلته جهينة أما الحارث بن عمرو - الذى ولد في حياة الرسول صلّى الله عليه وسلم؛ فقد روى رسالة الخليفة عمر إلى أبى موسى الأشعري، بخصوص أسئلة عن الصلاة..الخ)، سزكين: تاريخ التراث، ج:1، ص: 125 - 126 - 127.

(3) قال الإمام أحمد: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدثنَا عمرَان يَعْنِي بن حدير عَن لأحق عَن بشير بن نهيك قَالَ كنت كتبت عَن أبي هُرَيْرَة كتابا فَلَمَّا أردْت أَن أفارقه قلت يَا أَبَا هُرَيْرَة إِنِّي كتبت عَنْك كتابا فأرويه عَنْك قَالَ نعم)، ينظر: أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج:1، ص: 214.

(4) ينظر: سزكين، تاريخ التراث، ص: 127 / وقد نقلها سزكين عن ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج: 1، ص: 151.

(5) ينظر: سزكين، تاريخ التراث العربي، ج: 1، ص125: - 129.

كما يرى سزكين تخطئة جولدتسيهر في مسألة بداية ظهور مصنفات الحديث المجموعة على الأبواب، حيث أرَّخ جولدتسيهر ذلك بعد الواقع العملي بمائة عام، أما سزكين فإنه يرى بداية ظهور هذه المصنفات مبكراً وقد بدأت عملياً ابتداء من ابن جريج[1] (ت150هـ) في مكة، ومعمر بن راشد(ت153هـ) في اليمن، وهشام بن حسان (ت148هـ) وسعيد بن أبي عروبة (156هـ) في البصرة، وسفيان الثوري (161هـ) في الكوفة، وأنَّ أقدم الكتب التي وصلتنا من تلك الفترة هي: كتاب «الجامع» لمعمر بن راشد[2]، وكتاب «المناسك» لقتادة برواية سعيد بن أبي عروبة[3]، وكتاب «الجامع»[4] لربيع بن حبيب البصري (ت نحو 160هـ).

أما ما ذكره جولدتسيهر فيراه سزكين دوراً متطوراً للدور الذي سبقه وامتداد له، حيث بدأ ذلك في العهد الأموي ثم تطوَّر فيما بعد[5].

فقد ذكر جولدتسيهر[6] اسمين في كتابه، وهما: عبد الملك بن جريج وسعيد بن أبي عروبة، وقد أقام رأيه بأنه لا يجوز أن نتوقع في ذلك الوقت بدايات الكتب المصنفة على أساس النص الوارد عند أحمد بن حنبل عن سعيد بن أبي عروبة بقوله: «هو أول من صنّف الأبواب بالبصرة ... لم يكن له كتاب إنما كان يحفظ»[7]، فقال جولدتسيهر عنه: «هذا الخبر يسر إلينا بشك مبررا في صحة ما يستنتج من نص ابن حنبل فيما يتعلق بتاريخ الكتب» فقد فهم من العبارة: «أنه لم يكن له كتاب وانما كان يحفظ» أنه لم يؤلف كتابا وأضاف قائلا: «إذا جاز لنا أن ننسب إلى تلك الفترة كتبا ذات تصنيف منهجي فهي ليست مجموعات حديث ولكنها بروح عصرها كتب فقه انتظمت فيها الابواب - كمحاولة أولى - وفق موضوعات الفقه، ولم تكن تخلو من السنة الخاصة بهذه الموضوعات»، فقال سزكين ردَّاً على ذلك: ويُعترض على هذا بما يأتي:

---

(1) طُبع مؤخراً لأول مرة «تفسير القرآن» لابن جريج رواية الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني عن حجاج بن محمد المصيصي، دراسة وتحقيق: د.عبد الرحمن قائد، دار الكمال المتحدة.

(2) مطبوع ومنشور كملحق بمصنف عبد الرزاق، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، 1403.

(3) والراجح أن الكتاب لسعيد بن أبي عروبة، فقد روى فيه عن قتادة وغيره، فقد بلغ عدد الآثار في الكتاب المطبوع 163 حديثاً، منها 101 حديثاً عن قتادة، والباقي عن غيره، مما يرجح أن الكتاب لسعيد، ولكنه أكثر من الرواية عن قتادة فيه، والكتاب طُبع بتحقيق: د.عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2000م.

(4) مطبوع بتحقيق: محمد إدريس, عاشور بن يوسف، دار الحكمة , مكتبة الاستقامة - بيروت الطبعة الأولى، 1415هـ.

(5) ينظر: سزكين، تاريخ التراث، ج:1 ، ص:122.

(6) Goldziher, Muh.Stud.II, s211 - 212

(7) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج: 1، ص: 134.

أ. لو أراد مريد أن يثبت بالخبر المذكور أن سعيد بن أبي عروبة لم يؤلف كتابا فإن هذا ينسحب على كتب الفقه.

ب. لم يعرف القرن الثاني للهجرة فرقاً جديراً بالذكر بين كتب الفقه وكتب الحديث المصنفة.

ج. هناك أمثلة كثيرة تظهر لنا في وضوح أن الخبر المذكور يعني أن ابن عروبة كان ذا حافظة طيبة ولم يكن يهتم كثيراً بما يدوّنه بنفسه، وهو ما أطلق عليه «حديث ابن أبي عروبة».

د. هناك نصوص كثيرة قديمة وصلت إلينا حول عمله كمصنف[1].

من هنا نرى مدى جهود سزكين في رصد حركة التدوين وكتابة الحديث وبيان أدواره، منذ عهد النبوة حتى القرن الخامس الهجري، خاصة في عهد الصحابة والتابعين، ومدى اهتمام التابعين في تدوين الحديث النبوي، وأنها عادة معروفة لديهم[2]، مما يقدِّم للباحثين مخزوناً كبيراً من المعلومات التي تفيدهم في أبحاثهم، كما يردّ على انتقادات واتهامات بعض المستشرقين حول السنة النبوية والتشكيك في أصولها، وبداية تدوينها والعناية بها، ثم دور الترتيب والعناية بذلك مبكراً منذ العهد الأموي ثم تطوَّر بعد ذلك في العهد العباسي، على غير ما انتشر بين الباحثين من أن أفكار فؤاد سزكين تشبه أفكار المستشرقين، وإنه تابعهم في شبهاتهم حول السنة النبوية.

المطلب الثالث: بعض اصطلاحات علوم الحديث التي تعرَّض لها سزكين

اعتنى سزكين خلال رصده لحركة تدوين الحديث وكتابته وتصنيفه إلى عدة مفاهيم في مباحث علوم الحديث، وذكر تعريفاتها ومرادفاتها، مع كثرة تعامله مع أمهات كتب الحديث وأصول الحديث، كما كان ينبِّه أثناه استدراكه على جولدتسيهر وغيره لقلة تعاملهم مع كتب المصطلح، أو نقص معلوماتهم في بعض مفاهيم علوم الحديث، والناظر فيها يجده قد تعامل مع كتب متون الحديث، وكتب مصطلح الحديث ناقلاً وناقداً، مع ذكر بعض التعريفات لها، كما لاحظ عملية تطور المفهوم لبعض المصطلحات ومدى الاختلاف بين معانيها سابقاً ولاحقاً، كما سنرى بعد قليل.

(1) ينظر: سزكين، فؤاد، دراسات في مصادر البخاري، ص41 - 45.

(2) سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 131.

ومن المصطلحات والمفاهيم التي ذكرها سزكين في علم الحديث مع تعريفها:

- **كتابة الحديث**: وهي عملية تسجيل وتثبيت الأحاديث في عصر الصحابة وأوائل التابعين في كراريس صغيرة[1].
- **الكراريس أو الصحيفة أو الجزء**: هي الأوراق أو المجموعات التي يتم تثبيت الأحاديث كتابةً فيها، كما يرى سزكين جواز إطلاق «**الألواح**» على الصُّحُف أيضاً[2].
- **تدوين الحديث**: هي عملية جمع الكتابات المتفرقة في الربع الأخير من القرن الأول والربع الأول من القرن الثاني الهجري[3].
- **تصنيف الحديث**: عملية ترتيب الأحاديث وفق مضمونها في أبواب[4].
- **المسانيد**: ترتيب الأحاديث وفق أسماء صحابة الرسول صلّى الله عليه وسلم في كتب[5].
- **السّماع**: وذلك بأن يسمع التلميذ أو السامع الروايات التي يلقيها الشيخ من حافظته، أو يقرأها من كتابه، ومثل هذه المقتبسات يقدم لها بألفاظ مثل «سمعت عن» أو «حدثني»[6].
- **القراءة**: وذلك بأن يقرأ التلميذ أو غيره حديثاً واحداً، أو عدداً من الأحاديث من كتاب، أو يلقيها من حافظته على الشيخ، والشيخ مُنصِت يقارن ما يلقى بما في نسخته، أو بما وعته حافظته، ويقدم لهذه المقتبسات بألفاظ مثل «أخبرني» أو «قرأت على ».
- **إجازة:** ولها قسمان عنده: **أ.** وذلك بأن يعطى الشيخ أو من لديه إجازة بالرواية تصريحا لآخر بأن يروى نصّا أو أكثر.

(1) ينظر: سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 119.

(2) سزكين، المصدر نفسه، ج: 1، ص: 128.

(3) ينظر: سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 119.

(4) سزكين، المصدر السابق.

(5) سزكين، المصدر السابق.

(6) قال سزكين عند إيراد هذا المصطلح: سنعود إلى الاستخدام الاصطلاحي لهذه التسمية «ألفاظ» تفصيلًا، ولكنا نذكرها هنا توخّيا للشمول، ينظر: سزكين: تاريخ التراث، ج1: ، ص: 123.

- **ب**. أو أن يمنح من يريد إجازة أو تصريحا برواية كتب لا يسميها بالضبط كأن يقول له: أجزت لك رواية كل ما رويته، ويقدّم لهذا غالباً بألفاظ مثل «أخبرني» وأحيانا «أجازني».

- **المُناولة:** وذلك بأن يعطي الشيخ لتلميذه أصل كتابه أو الكتاب الذى يرويه، أو يعطيه نسخة مقابلة عليه. ويقول له: «هذا كتابي (أو هذه روايتي) وقد أجزتك روايته» ويعطيه هذه النسخة لتكون ملكا له، أو يشترط على التلميذ أن ينسخ نسخة منه ثم يعيد الأصل للشيخ، وتسبق المناولة غالبا عبارة: «أخبرني» ونادراً ما تسبقها كلمة «ناول».

- **الكتابة أو المكاتبة**: وذلك بأن يعد الشيخ بنفسه نسخة من كتابه أو من مروياته، أو يجعل شخصاً آخر (التلميذ مثلا) ينسخ نسخة منه. وليس من الضروري في هذه الحالة أن يقول الشيخ لتلميذه حرفيّا: «منحتك إجازة روايته» أم لا، فالنصوص المأخوذة بهذه الطريقة يقدّم لها بعبارة «كتب إلى»، أو: «من كتاب».

- يعطى الشيخ كتابا[1]، أو رواية مع الإشارة فيه إلى أنه قد روى عنه، ولكن حق روايته لآخرين يبقى أمراً معلقاً (دون بيان صريح بهذا)، وغالباً ما يبدأ هذا الضرب بعبارة «أخبرني» أو «عن».

- **الوصيّة**: ينقل الشيخ قبل وفاته أو قبل رحيله حق رواية كتابه، أو كتبه، موثقا ذلك في وصية منه، ويسبق هذا بإحدى العبارتين: «أخبرني وصية عن»، أو «وصَّاني».

- **الوجادة:** وتعنى استخدام أحد الكتب أو الأحاديث، بغض النظر عن معاصرته أو قدمه، ويحصل على ذلك من يجوز نسخة آخر الرواة، ويقدم لهذا بإحدى الألفاظ «وجدت»، «قال»، «أخبرت»، «حدّثت».

ومن الآراء التي يجدر ذكرها لفؤاد سزكين والتي نبَّه عليها عقب سرده لهذه الألفاظ ما يأتي:

- قال سزكين معقِّباً بعد هذه الحالات: (وفي كل الحالات المذكورة نرى أن الحفظ ليس أمراً ضروريا إلا في الحالتين الأوليين فقط، وهما «السّماع» و «القراءة»، والواقع أن النصوص المدونة كانت ضرورية في هاتين الحالتين أيضا، وسنوضح هذا بأمثلة من كتب الحديث)[2].

(1) لم يضع سزكين عنواناً لهذا النوع، وبقي من أنواع التحمل والأداء الثمانية: الإعلام.

(2) سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 125.

- كما يرى سزكين أن جولدتسيهر الذي أحال في هذا الصدد - أساساً - إلى المادة التي جمعها شبرنجر، فلم يُعرِّف إلا ثلاثة طرق، هي: الإجازة، والمناولة، والوجادة، دون أن يتضّح لديه عمرها، أو دورها في كتب الحديث[1].

- وقال سزكين: وكثيراً ما نرى في مصادرنا أنه في صدر الإسلام لم تكن طرق الرواية قد تحدّدت، فنحن نقرأ في ذلك العصر عن طريقة «المكاتبة» التي لم تتخذ شكلا ثابتا إلا في القرنين التاليين فسميت ببساطة: «كتاباً»، وهنا منطلق لترجمات خاطئة، ويبدو أن الفرق بينها وبين الوجادة لم يكن واضحاً، وغالباً ما رفضها قدامى التابعين..، ولكن يبدو أن استخدام هذه الطريقة لم ينتشر إلا في عصر الزهري، وعندما استخدم أمراء الأمويين هذه الطريقة على نطاق واسع وجد الزهري نفسه - فيما يروى - مضطراً إلى إقرارها، وكانت مرويات مؤرخ مصر، يزيد بن أبى حبيب - في أغلب الأحوال - من هذا الضرب، ونادراً ما كانت مروياته عن الزهري بوساطة راوٍ، قال شعبة (ت 160هـ) عن رواية بعض التابعين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (إن رواية عامر الشعبي وعطاء بن أبى رباح عن علي بن أبى طالب إنما هي من كتاب)[2]، وقد رويت كتب الصحابي عبد الله بن عمرو عن طريق حفيده شعيب، وعن طريق حفيد حفيده عمرو بنفس الطريقة أيضاً، ونود أن نورد هنا أحد الأمثلة الكثيرة الدالة على أن المكاتبة أو الشكل المبكر للكتاب، كانت إحدى طرق التحمل المألوفة بجانب السماع والقراءة في القرن الأول[3].

المطلب الرابع: تعقُّباته النقدية

من الأمور التي اعتنى بها فؤاد سزكين أثناء تأليفه: هو النقد والتمحيص لكلِّ معلومة وقف عندها، حيث كان هذا الأمر مما تميَّز به عن بروكلمان وغيره من المؤرخين، ثم عن المؤلفين في زمنه، مما ترك لمؤلفاته أثراً بالغاً بين مثيلاتها من المصنفات، فعلى سبيل المثال في رواية عبد الله بن لهيعة[4] بيَّن سزكين أنَّ المسألة فيه هي روايته من أصوله وقبول رواية مَن كان يأخذ عنه من أصوله، فقد اختلف العلماء في الرواية عنه،

(1) سزكين، المصدر نفسه.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج: 1، ص: 130.

(3) ينظر: سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 126 - 127.

(4) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن قاضي مصر وعالمها، ويقال الغافقي، أخرج له مسلم مقروناً، وأبو داود والترمذي وابن ماجه، أدرك الأعرج، وعمرو بن شعيب، والكبار، ت 174هـ، ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج: 5، ص: 145 - المزي، تهذيب الكمال، ج: 15، ص: 487.

حيث احترقت كتبه فاختلط، فقال بعض العلماء: مَن روى عنه قبل الاختلاط فحديثه صحيح[1]، ومَن روى عنه بعد الاختلاط فحديثه صحيح، ولكنَّ فؤاد سزكين لا يقبل هذا كمعيار لقبول الرواية، قال سزكين: «واعتبر عبد الله بن لهيعة (المتوفى 174هـ - 790م) محدثاً ضعيفاً بصفة عامة، واعتقد البعض أن مروياته كانت سليمة قبل أن تحترق كتبه، ولاحظ أبو زرعة في هذا: «أن سماع الأوائل والأواخر منه سواء إلا ابن المبارك وابن وهب كانا يتبعان أصوله»[2] والمقصود بهذا أن كل ما روى عنه ضعيف إلا ما رواه عبد الله بن المبارك وابن وهب فقد كانا يدققان في مصادره، وقال أبو زرعة عن حديث جاء بالإسناد التالي: «حمّاد ونعيم عن بقيّة عن يحيى ابن سعيد»، إن هذا الحديث ليس عندهم بحمص في كتب بقية (بن الوليد المتوفى 197 هـ/ 812 م)»[3].

ومن الأشخاص الذين تعرَّض سزكين لنقدهم أثناء كتاباته وتتبُّع آرائهم: بعض المستشرقين أصحاب المصنفات حول الإسلام عموماً، وخاصة في علم الحديث، ثم تدوين الحديث في أضيق شكل، وسوف أقوم هنا بسرد انتقادات سزكين لجولدتسيهر كونه كان من كبار الكُتَّاب المستشرقين - وما زال - ثم لأنَّ كتاباته أصبحت كأنها مُسلَّمات في العالم الغربي - كما ذكر سزكين - ، فلقد تابع جولدتسيهر تلميذه شاخت وغيره من المستشرقين في آرائه، ويمكنني حصر المسائل التي تتبَّع بها فؤادُ سزكين جولدتسيهر وانتقده فيها في الأمور الآتية:

1. ذكر سزكين أنَّ دراسات جولدتسيهر في علم الحديث قد تأثَّرت بشكل أساسي بأبحاث المستشرق شبرنجر SPRENGER في مجال علم الحديث، حيث يرى جولدتسيهر أن شبرنجر قد قضى على المعتقدات الخرافية الزاعمة أنَّ كتب الحديث قد قامت على مصادر شفوية[4]، ومن هنا وقع جولدتسيهر في كثير من الأخطاء والخلط في علم الحديث والحكم على مراحله وتطوره.
2. يرى جولدتسيهر أنَّ عدم تدوين الحديث يعود لسببين؛ الأول: التحرُّج الديني (لوجود بعض الأحاديث تنهى عن كتابة الحديث)، الثاني: الاهتمامات العقدية (للفرق

(1) قال عمرو بن علي الفلاس: من كتب عنه قبل احتراقها مثل ابن المبارك والمقرئ فسماعه أصح، وعدَّله الإمام أحمد وقال عنه: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه، وجمهور العلماء على تضعيفه عموماً، ينظر: العقيلي، الضعفاء، ج:2، ص:293، والذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 1963م، ج: 2، ص: 477.

(2) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج: 2، ص: 477.

(3) سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 144.

(4) جولدتسيهر، الدراسات الإسلامية، I. Goldzieher, Muhammedanische Studien Halle 1980، ص: 194.

الإسلامية)[1]، فقام فؤاد سزكين بنقض هذا الادعاء حيث أثبت وجود مرحلة مبكرة لكتابة الحديث، حتى أصبحت مرحلة مستقلة واضحة، لها معالمها، وأثبت سزكين وجود كثير من الصحف والأجزاء المكتوبة مبكراً.

3. جعل جولدتسيهر زمن بداية جمع الحديث أواخر القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث الهجري، حيث تُعدُّ كتب «المجموعات الصحيحة» هي ما اعتبرها جولدتسيهر أول كتب للحديث تقوم على أساس منهجي، وهذا ما خالفه سزكين؛ كما ذكرتُ سابقاً، حيث يرى سزكين أن هذا الأمر حصل قبل مئة عام مما ذكره جولدتسيهر والأمثلة التطبيقية لذلك كثيرة[2].

4. عدم استخدام جولدتسيهر لكتب مصطلح الحديث التي كانت معروفة عنده عموماً، وعلى الرغم من كثرة مصادره التي تعامل معها ونقل عنها؛ إلا أنه لم ينظر في هذه المصادر - إما عمداً او سهواً - حيث تذكر هذه الكتب بعض الأخبار التي تترابط مع أخبار أخرى بنى عليه آراءه، مما قاده لآراء خاطئة، حيث كان من الممكن لو أنَّه اطَّلع عليها لزال عنده كثير من الإشكالات التي بنى عليها آراءه[3].

5. انشغل جولدتسيهر بالمراحل اللاحقة لتطور علم الحديث رغم معرفته لنصوص سابقة تنص على تدوين الحديث وجمعه بداية، إلا أنه سعى إلى نقضِ الروايات الخاصة ببداية التدوين والتصنيف.

6. شكَّك جولدتسيهر في مسألة تكليف أبي بكر محمد بن حزم من قبل عمر بن عبد العزيز في تدوين الحديث، رغم ذكر هذه الرواية في كتب السُّنَّة، مع ذكر المستشرق موير لها[4]، ويرى جولدتسيهر أنَّ الاجيال المتأخرة تسعى لإيجاد علاقة وصلة بين عمر بن عبد العزيز وكتب الحديث...[5].

7. في ألفاظ التحمل والأداء: يرى سزكين أن جولدتسيهر لم يكن يعرف إلا ثلاثة أنواع؛ وهي: الإجازة، والمناولة، والوجادة، ودون أن يتضح لديه عمرها وتاريخها التطبيقي، أو دورها في علم الحديث[6].

(1) جولدتسيهر، المرجع السابق، ص: 194.

(2) سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 118.

(3) سزكين، المصدر نفسه، ج: 1، ص: 119.

(4) موير، حياة محمد وتاريخ الإسلام، نقلا عن: سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 121.

(5) سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 121.

(6) سزكين، المصدر نفسه، ج: 1، ص: 125.

من هنا نرى مدى تتبع سزكين لجولدتسيهر ونقده لآرائه، حيث يمكننا القول أنَّ فؤاد سزكين كان من أوائل مَن تتبع آراء جولدتسيهر في مسألة تدوين الحديث النبوي، وفنَّد آراءه، وبيَّن مواطن الخلل في دراسات جولدتسيهر، ومتابعته لآراء شبرنجر في ذلك، ثم مواطن قصور الاطلاع لجولدتسيهر في دراساته وتقريراته التي تابعه عليها شاخت وكثير من المستشرقين لاحقاً.

المطلب الخامس: قراءة في مصادر فؤاد سزكين

إن الناظر إلى المصادر التي تعامل معها فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي»، وكتاب «مصادر البخاري» يجد عدة أمور يجب الوقوف معها نظراً لما تنبئنا عن شخصيته العلمية، فمن جانب: تنويع تلك المصادر في علم الحديث خاصة؛ بين علم أصول الحديث (مصطلح الحديث) ومنها ما كان مخطوطاً في زمنه مثل المحدث الفاصل، وبين علم التراجم، وعلم الجرح والتعديل، وعلم العلل، وغيرها من كتب علوم الحديث.

ومن جانب آخر: تعامله مع تلك المصادر بشكل علمي صحيح، يوافق فيه طريقة المحدثين في العرض والتحليل والنقد، فعل سبيل المثال مرَّ معنا تحليله لمسألة الرواية عن عبد الله بن لهيعة، وتتبعه لآراء العلماء وسياقه المسألة بشكل صحيح يوافق ما عليه جمهور العلماء، وآخذاً جانب الاحتياط في المسألة.

ثم من جانب مختلف: تتبعه لمصادر كثيرة كانت مخطوطة في زمنه - وما زال بعضها مخطوطاً - حيث كان يستقصي ما تصل إليه يداه وهمته، وقد استوعب معظم ما وُجد في أمهات المكتبات العالمية من مخطوطات تلك الكتب، وقدَّم للباحثين خدمة عظيمة عجز عنها كثير منهم، ولعلَّ الدعم الحكومي الألماني وتوفير المال والباحثين له ثم السفر والتجوال بطعم رسمي سهَّل له ذلك.

وسأذكر هنا نظرة عامة حول تنوع مصادره البحثية في مسيرته وأهميتها على شكل نقاط، وهي كالآتي:

1. تعدد مصادره التي تعامل معها، بين التراجم وكتب العلل والجرح والتعديل، وكتب المتون..، مما يبين مدى دقة تعامله وسعة اطلاعه، خاصة مع وجود كثير منها مخطوط في زمنه.
2. وَصفه للكتاب وما يحتويه، مما يعني اطلاعه عليه وتعامله معه بشكل صحيح، فحينما نرى باحثاً يستطيع التعامل مع نصوص علماء الحديث وتحليلها، وقراءة المخطوطات منها واستنباط المعلومات منها بما يتوافق مع المنهج العلمي البحثي

الموضوعي إنما نجده عالماً ناقداً بصيراً بمواضع العلم، وما يطلبه من أدلة تثبت وجهة نظره وبحثه.

3. ذِكره لعدد الاقتباسات من كل مصدر عندما يريد الاحصائيات، فعلى سبيل المثال في ترجمة قبيصة بن عقبة قال: «هو أبو عامر، قبيصة بن عقبة بن محمد، الكوفي، كان محدثا ومفسرا، روى عن سفيان الثوري، وروى عنه البخاري وغيره. (وتوفى سنة 215هـ/ 830م) وقد اقتبس البخاري منه في 47 موضعا»[1] ، ومنها في ترجمة الحسن بن سفيان أبو العباس النّسوي، له كتاب «المسند» ذكر عدد اقتباسات ابن حجر العسقلاني عنه في كتاب «الإصابة» وقد أحصيتُها فوجدته ذكر 43 اقتباساً[2]، وقد تتبعت حاسوبياً مَن ذكر له سزكين أنه اقتبس من غيره فوجدتها قرابة أربعين موضعاً في كتابه «تاريخ التراث العربي».

4. ذكره المصادر لترجمة كلّ مؤلّف يذكره ومؤلفاته ومخطوطاته وأمكنة وجودها في العالم، وهذا ما يحتاجه العالم الإسلامي حينها، وفي زماننا، فكم من مخطوط كان يظنُّ أهل العلم أنه مفقود أو طوته يد الحَدثان، فأثبت سزكين وجوده، بل ونقل عنه أحياناً، وهذا ما قصده في كتابه «تاريخ التراث».

5. ذكره لكثير من المخطوطات التي لم تكن قد حُقِّقت في وقته، حتى إنَّ بعضها لم تحقق إلى الآن حسب بحثي واطلاعي، مثل كتاب «تسمية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» للترمذي[3]، وكتاب «الإيمان» وكتاب «الأدب» لابن أبي شيبة[4].

6. استقصاؤه للدراسات حول أمهات الكتب، فعلى سبيل المثال أحصيتُ حول البخاري 174 دراسة استقصاها سزكين فقط، وثبَّت أسماءها وأماكن وجودها ومخطوطاتها إنْ وُجدت[5].

---

(1) ينظر: سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 94 / Sezgin ,Buhari.Kayn 283

(2) «المسند» اقتبس منه ابن حجر في الإصابة، ج: 1، ص: 369، ص:410،ص: 738، ص:742،ص: 750، ص:839،ص:844، ص:971،ص: 998؛ ج:2، ص:30،ص: 204،ص: 798، ص: 904،ص: 1126،ص: 1154،ص: 1170،ص: 1257؛ج: 3، ص: 436،ص: 498،ص: 582،ص: 708،ص: 716،ص: 790،ص: 1053، ص: 1108،ص: 1114، 1366ص:؛ ج:4، ص: 2،ص: 66، ص: 202،ص: 203،ص: 349،ص: 462،ص: 510،ص: 530./ ينظر: سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 332.

(3) سزكين، تاريخ التراث، ج: 1، ص: 281.

(4) سزكين، تاريخ التراث، ج:1، ص:207.

(5) ينظر: سزكين، تاريخ التراث، ج:1،ص: 222 حتى ص: 256.

ومما سبق نجد ثَراء مصادر البحث عند سزكين وغناها، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار: الباحث أعجمي الأصل، ثم تنوع المصادر الحديثية وتعامله معها، وأخيراً وجودها بشكل مخطوط؛ على اختلاف أنواع الخطوط المنسوخة بها تلك المخطوطات مما يصعِّب المهمة على الباحث، ثم نجد شخصية علمية أقرب إلى منهج المحدثين منه إلى منهج المؤرخين.

المطلب السادس: الانتقادات على فؤاد سزكين

قام بعض الباحثين العرب بتتبع عمل فؤاد سزكين وانتقاده في عمله، خاصة في «تاريخ التراث العربي»، ولم يتعرضوا لكتاب «مصادر البخاري» كونه ما زال باللغة التركية حتى الآن، وما ذُكر حول انتقادات كتاب «مصادر البخاري» إنما نقله الكُتاب العرب من كتاب «تاريخ التراث العربي» أو ما ذكره سزكين في أبحاثه الأخرى، وسأقف هنا مع انتقادات أستاذين وهما: د.أكرم ضياء العمري، ود.نجم عبد الرحمن خلف، كون د.أكرم العمري انتقده واستدرك عليه بعض النقاط في كتاب تاريخ التراث، ود.نجم توسع في نقده حول مصنفات الحديث والمصادر التي ذكرها سزكين في «تاريخ التراث»، ثم قد ذكر د.نجم في مقدمة كتابه «استدراكات على تاريخ التراث العربي» قسم الحديث أنه يوافق على انتقادات د.أكرم العمري جميعها على فؤاد سزكين.

قام د. أكرم ضياء العمري بكتابة بحث بعنوان «ملاحظات واستدراكات على تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين العامة في أواخر العصر العباسي والعصر الأليخاني (575هـ - 738هـ)»[1].

بدأ د.العمري بالثناء على عمل سزكين، وأن كتابه منفرد وقائم بذاته عن كتاب بروكلمان، حيث خرج الكتاب بعد جهد مضنٍ وصبر طويل وعمل متمرس، فحق على أهل الضاد الترحيب المؤلف وتناول كتابه القراءة والفحص والانتفاع، لغزارة معلوماته وتنوع مصادره.

وبعدها بدأ د.العمري بذكر الملاحظات على المجلد الأول لـ «تاريخ التراث العربي» وهو قسم التفسير والحديث، حيث سجَّل واحداً وعشرين ملاحظة، أول أربعة منها تختص بقسم التفسير، والباقي في الحديث، وعموماً يمكنني القول: إن هذه الاستدراكات منها ما قد يُقبل من الدكتور العمري، كما في الخطأ في نسبة كتاب، أو مسألة علمية مشهورة انفرد بها سزكين ولم يوافقه عليها أحد كما في الملاحظة رقم (8) حيث يرى سزكين فيها أن البخاري أول مَن ذكر الروايات دون إسناد (أي: المعلقات)، وأن علم الإسناد بدأ يفقد مكانته ابتداء بالبخاري، وهذه المسألة فيها نقاش كبير لا يتسع المقام لها، وقد ناقش

(1) والبحث يقع ضمن كتاب «دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق التراث»، ص: 233 حتى ص: 249، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1983م.

أهلُ العلم سزكين فيها ولا أوافقه عليها، لأن أهل الحديث يعلمون أن البخاري روى معظم كتابه بأسانيده الخاصة وعن مشايخه مباشرة، وما رواه بالمكاتبة أو الإجازة نادر جداً، ثمَّ إن مسألة علم رواية البخاري لكثير من الأحاديث دون إسناد فهذا معروف في منهجه من رواية الأحاديث المعلقة في كتابه، حيث لا تُعدُّ المعلقات من شرطه، فلا يحاكم بناء عليها، ثمَّ إن عدد المعلقات عنده 1341 حديثاً معلقاً، كلها موصولة داخل صحيحه عدا 160 حديثاً موصولة عند غيره، وقد تتبَّعها ابن حجر ووصلها في كتابه «تغليق التعليق» أما باقي الملاحظات للدكتور العمري، فهي إما وجهة نظر د.العمري يبديها أمام وجهة نظر سزكين، أو كتب فاتت سزكين، وغيرها من الملاحظات التي لا تعدو عن استدراك بسيط شكلي، وليس انتقاداً في صلب العلم، ويمكن تصنيفها تحت النقاط الآتية:

1. مسائل يتطرق إليها الاحتمال: حيث يذكر سزكين في كتابه مسألة ما، فيأتي د.العمري ويقول أن للمسألة احتمالاً أخراً، وهي ضمن الملحوظات: [1، 2، 4، 5، 7]، مثاله: في الملاحظة السابعة: يرى سزكين أن طريقتي السماع والقراءة سميتا «الرواية على الوجه» ، ثم ذكر فؤاد سزكين دليله فقال: (عن هارون بن معروف، قال: قدم علينا شيخ من الشام إلى بغداد، فكنت أول من بكر عليه، فسألته أن يملي على شيئا فأخذ الكتاب يملي وكل هذه الأخبار عن طرق التحمل واستخدامها تبين لنا، أنه في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة، وكذلك في النصف الثاني من القرن الأول، لم يكن تحمل العلم بطرق «السماع» و «القراءة» وحدهما، بل استخدمت إلى جانب هذا وذلك أيضا «المكاتبة» و «المناولة» وغيرهما، وعلى كل حال فقد اعتبرت الطريقتان الأوليان أفضل الطرق، وسميتا: الرواية على الوجه)[1]، وذكر سزكين مثالين.

2. فاعترض الدكتور العمري بقوله: (والذي يبدو لي من هذا الخبر الأخير أن ابن أبي خيثمة كان لا يقبل الانتخاب من تاريخه، بل يحدِّث على الوجه - أي كاملاً دون انتخاب - وأنه أعطاه إلى السراج وأوضح له شرطه[2].

3. بعض الملاحظات فيها اعتراض عل اختصار سزكين للاسم: كما في الملاحظة رقم(6)[3]، حيث ذكر سزكين أن أَبَان يروي عن أنس، وهناك راويان يرويان عن أنس اسمهما أبان، فالواجب أن يذكر سزكين الاسم الأخير للراوي حتى يتميز.

4. بعض الملاحظات فيها اعتراض على قول سزكين بأن فلان من المؤلفين اقتبس

(1) سزكين، تاريخ التراث، ج:1 ، ص: 135.

(2) العمري، أكرم، دراسات تاريخية، ص: 239.

(3) العمري، المصدر السابق، ص: 239.

من فلان، في حين أن هذا الأخير يكون قد ذكر الكتاب فقط في أحد مؤلفاته، ولم يقتبس منه، كما في الملاحظة رقم (9) و (11).

5. يعترض د. العمري أحياناً على سزكين لأنه وصف كتاباً بوصف ناقص، ويكون ذلك على حسب المخطوطة التي وقف عليها سزكين، كما في الملاحظة رقم (10)، حيث ذكر سزكين أن كتاب الطبقات لمسلم يقتصر على الصحابة بناء على المخطوطة التي وقف عليها في مكتبة أحمد الثالث في إسطنبول، وهو في الأصل كما ذكر السخاوي أن الكتاب يشتمل على التابعين فقط، وهذا الاعتراض يمكن قبوله أو رده، فقد أفاد سزكين بما وجده، وهو اعتراض ليس في صلب العلم، إنما في وصف كتاب.

6. بعض الملاحظات فيها اعتراض على سزكين كونه يذكر بعض المخطوطات لبعض الكتب وربما يفوته بعضها، كما في الملاحظات (14) و (15) (16) و (17).

7. أحيانا يذكر د. العمري بعض الكتب المطبوعة حديثاً والتي أشار سزكين أنها مخطوطة كما في الملاحظة رقم (18) .

8. ملاحظات لأمور فاتت سزكين، كمخطوطات ذكرها بروكلمان ولم يذكرها سزكين، «وهي قليلة جداً»، أو كترجمة رجل لم يقف سزكين على ترجمة له كما في الملاحظة رقم (13) و (15) و (16) (21).

9. الخطأ في نسبة كتاب، كما أخطأ سزكين في نسبة كتاب الزينة لأبي حاتم عبد الرحمن الرازي، وإنما هو لأبي حاتم بن أحمد بن حمدان الرازي وقد طبع في القاهرة بتحقيق حسين فيض الله[1].

من هنا نرى أن هذه الاستدراكات ليست في صلب علم الحديث، إنما لا تعدو أن تكون وجهات نظر، أو معلومات شكلية في ذكر مخطوط أو عدم ذكره، أو الخطأ بنسبة كتاب إلى عالم «وهو خطأ واحد»، وهذه الملحوظات لا تنقص من العرض الحديثي الذي انتهجه سزكين، أو آرائه عموماً في بعض مسائل علم الحديث.

أما استدراكات الدكتور نجم عبد الرحمن خلف على فؤاد سزكين فقد جاءت في كتاب يتألف من 633 صفحة، فيمكن وصفه باختصار:

إنه ملحق واستدراك على كتاب تاريخ التراث لسزكين، حيث يمكن أن سزكين لم يطَّلع على بعض المخطوطات أو لم يترجم لبعض المؤلفين، أو فاته ذكر مخطوطات

(1) العمري، مصدر سابق، ص: 248.

للمؤلفين، كون سزكين لم يتمكن من زيارة بعض مكتبات المخطوطات كما في السعودية (حيث اعتنى فؤاد سزكين بمخطوطات مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية في المدينة المنورة، ولكن في عموم السعودية ما يقارب مئة ألف مخطوط، كما فات سزكين الاطلاع على مخطوطات اليمن الشمالي؛ التي في الجامع الكبير في صنعاء اليمن، ومكتبة المتحف العراقي في بغداد (حيث يوجد فيها ما يقارب ثلاثين ألف مخطوط)، ومكتبة أوقاف السليمانية في العراق، أو أنَّ سزكين التزم بتغطية الفترة حتى عام 430 هجري، في حين نجده قد يذكر مؤلفين ومؤلفاتهم بعد هذا العام، خاصة في علم الحديث كما في ترجمة أبي محمد الخلال (ت439)، وأبي طالب البزاز (ت440) وغيرهم[1]، فهو كملحق لما بدأه سزكين في استكمال تغطية تاريخ التراث، وليس نقداً علمياً في صلب علم الحديث، حيث سار د.نجم على منهج سزكين في ذكر المؤلفين ومخطوطاتهم.

الخاتمة وأهم النتائج:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وأجمعين، بعد هذ الانتهاء من هذه الدراسة أذكر في الخاتمة أهم النتائج التي توصَّلتُ إليها، وهي كالآتي:

1. نشأ فؤاد سزكين التركي في عائلة وبيئة علمية ساعدت في تكوين شخصيته وأبحاثه.
2. تميَّزت شخصية فؤاد سزكين العلمية بعدَّة ميزات جعلته يتفوَّق على مَن سبقه في ميدان التأريخ والتحقيق، منها: اتقانه عدة لغات، ثم الدعم الحكومي له، وكذلك كثرة أسفاره ورحلاته وزيارته لمكتبات العالم، كما كان لشخصيته وفطرته في حب البحث والصبر بالغ الأثر في تحصيله ووصله إلى غايته، وأخيراً سعة فكره وموضوعيته وعدم تشدده.
3. كان للدراسة الجامعية والتعرف على المستشرق الألماني هلموت أكبر الأثر في بناء المسيرة العلمية لفؤاد سزكين.
4. كانت شخصية فؤاد سزكين النقدية ظاهرة عند تسجيله المعلومات، فهو لا يسرد المعلومات التأريخية سرداً دون تمييز كما هي عادة الكُتَّاب في علم التاريخ، إنما كان ينقد ويُحلِّل ما يكتبه حتى يجعل القارئ يتفاعل ويفكر معه.
5. قدم سزكين في علم الحديث كثيراً من المعلومات التي يحتاجها الباحثون، مثل التعريف بالمخطوطات وأماكنها، وأهم المصنفين ومؤلفاتهم وعدد نسخها.
6. يمكننا أن نعدَّ سزكين من المؤرخين المشتغلين بعلم الحديث النبوي في زماننا، حيث

(1) ينظر: نجم عبد الرحمن، استدراكات على تاريخ التراث - قسم علم الحديث، ص: 14.

اشتغل بعلم الحديث ومصنفاته وآراء العلماء في كثير من علوم الحديث، في كتابه «تاريخ التراث العربي» وكتابه «مصادر البخاري» وبعض أبحاثه المنشورة في علم الحديث.

7. تميز سزكين بتعامله مع مصنفات الحديث النبوي بعناية وعلم ودراية، حيث كان يتعامل أثناء كتابته مع مخطوطات هذه المصنفات والتي لم تكن طُبعت بعدُ، كما نرى أنه تنوع بين مصنفات الحديث كعلم العلل والجرح والتعديل وغيرهما من علوم الحديث.

8. انتقد فؤادُ سزكين بعض المستشرقين؛ أمثال جولدتسيهر وشبرنجر وغيرهما، وسجَّل عليهم ملاحظات، ثم بيَّن جوانب ضعفهم في التعامل مع السنة النبوية ومصادرها.

9. استدرك بعض الباحثين على فؤاد سزكين في بعض المسائل في علم الحديث، وهي في معظمها لا تخرج عن إطار وجهات النظر، ويمكن أن تسلم لهم بعض الانتقادات التي خالف بها سزكينُ جمهور أهل الحديث.

10. ما زالت كتب فؤاد سزكين غير مترجمة إلى اللغة العربية عدا كتاب «تاريخ التراث العربي» فهو الكتاب الوحيد الذي تمَّت ترجمته، فكتاب مصادر البخاري ما زال باللغة التركية، مما يعطي انطباعاً ناقصاً عن كثير من جهود ووجهة نظر سزكين في بعض العلوم، وخاصة علوم الحديث.

التوصيات:

1. أوصي الباحثين بترجمة تراث فؤاد سزكين خاصة ما كتبه في الحديث النبوي والتراث الإسلامي من بحوث ودراسات.

2. أوصي الباحثين المتقنين للغتين: العربية والتركية، إتقاناً تامَّاً ترجمة كتاب «مصادر البخاري» إلى اللغة العربية حيث إنه لم يترجم إلى الآن.

3. أرى أنه يجب على أحد الباحثين كتابة دراسة علمية موسعة حول فؤاد سزكين وجهوده في خدمة الحديث النبوي خصوصاً، والتراث الإسلامي عموماً.

4. يمكن لأحد الباحثين عقد مقارنة بين تعقبات واستدراكات سزكين على بروكلمان، ثم تعقبات العلماء على سزكين وتقييم هذه التعقبات للخروج بدراسة علمية موسعة تظهر باقي جوانب شخصية سزكين.

5. أوصي المراكز العلمية العربية بالتواصل مع المراكز العلمية التركية لترجمة أبحاث ودراسات سزكين العلمية - في التخصصات كافة - للاستفادة من خبراته التي جاب بها الأرض.

6. اقترح عمل حلقات علمية أو فيديوهات للتعريف بعلماء المسلمين المعاصرين الذين لم جهود علمية في خدمة الإسلام والمسلمين وقد يغفل عنها بعض الباحثين.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن أبي حاتم عبد الرحمن الرازي (ت327هـ):
   - الجرح والتعديل، (حيدر آباد، ط1، 1952م).
2. أحمد بن حنبل (ت241هـ):
   - العلل ومعرفة الرجال: المحقق: وصي الله بن محمد عباس، (الرياض: دار الخاني، ط2، 1422 هـ/ 2001م).
3. جلال الدين عبد الرحمن بن كمال السيوطي (ت911هـ):
   - تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تحقيق: نظر الفاريابي، (الرياض: دار طيبة، ط1، دون تاريخ).
4. جولدتسيهر (1921م):
   - الدراسات الإسلامية، (I. Goldzieher, Muhammedanische Studien Halle 1980).
5. أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (646هـ):
   - إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م).
6. خلف، نجم عبد الرحمن:
   - استدراكات على تاريخ التراث - قسم علم الحديث، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1422هـ).
7. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ):
   - سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (دمشق: مؤسسة الرسالة، ط3 ، 1405هـ/ 1985م).
8. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 1382 هـ / 1963م).
9. تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م).
10. أبو شهبة، محمد بن محمد:
    - دفاع عن السنة ورد شُبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، (القاهرة: مكتبة السنة، ط2، 2007م).
11. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (463هـ):
    - جامع بيان العلم وفضله، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، (الرياض: مؤسسة الريان - دار ابن حزم، ط1، 1424 / 2003هـ).
12. عبد السلام حيدر:
    - https://www.ida2at.com .
13. عبده، خالد محمد:
    - المستشرقون والتصوف الإسلامي، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 2016م).
14. عرفان يلمز:
    - مكتشف الكنز المفقود فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين، ترجمة: أحمد كمال، (القاهرة: دار النيل، القاهرة، 2009م).

15. العُقَيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد:
- الضعفاء، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (بيروت: دار المكتبة العلمية - بيروت، ط2، 1404هـ - 1984م).

16. العمري، أكرم ضياء:
- دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق التراث، (المدينة المنورة: مطبوعات الجامعة الإسلامية، ط1، 1983م).

17. فؤاد سزكين (2018م):
- تاريخ التراث العربي، (علوم القرآن والحديث)، ترجمة: محمود فهمي حجازي، (إيران: مكتبة آية الله العظمى، ط2، 1983م).

18. عرض موجز لمتحف إسطنبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا في الإسلام، إسطنبول: 2010م).

19. دراسات في مصادر البخاري، (أنقرة: دار أوتو، ، ط14، 2015م).

20. ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (626هـ):
- معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط1، 1995م).

21. يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي(742هـ):
- تهذيب الكمال، المحقق : د. بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة - ط1 ، 1400هـ).

http://bilimgenc.tubitak.gov.tr

http://bilimgenc.tubitak.gov.tr

https://ar.wikipedia.org/wiki/

Ali DERE. Mehmet Fuat Sezgin Hoca'nın Ankara İlahiyat Yılları: Sezgin ve Fakültenin Müşterek Tarihinden Bir Kesit . Ankara, 2018

Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi [AÜİFD], LIX. cilt, 2. Sayı

Sefer TURAN, Fuat SEZGİN Bilim Tarihi Sohbetleri,7 baskı istanbul 2015.

Nevzet BAYHAN,Bilimler Tarihi'nde Zirve İsim Prof. Dr. Fuat Sezgin, Istanbul,2015

Transliteration Arabic References: **الترجمة الحرفية لمصادر ومراجع اللغة العربية:**

1. Ibn Abi Hatim Abdulrahman Alrazy (t 327 h):
   - Aljarh wa alt'adeel (Haidar Abad, t, 1. 1952 m).

2. Ahmad bin Hanbal (t, 241 h):
   - Al'ilal wa m'arifat Alrijaal: almuhaqqiq: Wassiuallah bin Muhammad Abbas (Alriyad : dar alkhany t 2 1422 ha / 2001 m).

3. Jalalud - deen Abdulrahmaan bin Kamal Alsuyouty (t 911 h):
   - tadreeb Alrawy sharh taqreeb alnawawy, tahqeeq: Nathar Alfariyaby, (Alriyad: dar taibah, j, 1, douna tareekh).

4. Goldziehar (1921 m):
   - Aldirasat al'islamiah (I. Goldziehar ،Muhammedanische Studien Halle 1980).
5. Abu Alhassan Aly bin Yusif bin Ibrahim Alshaibany Alqiftiy (646 h):
   - Ikhbar al'ulamaa' bi'akhbar alhukamaa' tahqeeq : Ibrahim Shamsud - deen (Bairout: dar alkutub al'ilmiah, 2005 m).
6. Khalaf, Najm Abdulrahman:
   - Istidrakaat 'alaa tareekh alturath - qism 'uloum alhadeeth (Almamlakah Al'arabiah Alsa'uodiah: dar Ibn Aljawzy, t, 1, 1422 h).
7. Aldhahaby Abu Abd Allah Muhammad bin Ahmad bin Othman (t, 748 h):
   - siyar 'a'alaam alnubalaa', almuhaqqiq: majmu'ah min almuhaqqiqeen bi'ishraf alshaikh Shu'aib Al'arn'uot (Dimashq: mu'assasat alrisalah, t,3, 1405h / 1985 m).
8. Mizan ali'etidal fi naqd alrijal, tahqeeq: Aly Muhammad Albjawy, (Bairout: dar alm'arifah liltiba'ah walnashr, t, 1, 1382 h / 1963 m).
9. tadhkirat alhuffath tahqeeq: Zakariaa Omairat (Bairout: dar alkutub al'ilmiah, t 1, 1998 m).
10. Abu Shahbah Muhammad bin Muhammad:
   - dif'ae 'an alsunnah wa radd shubah almustashriqin walkuttab almu'asireen (Alqahirah: maktabat alsunnah alnabawiah, t,2, 2007 m).
11. Ibn Abdelbarr, Yusif bin Abd Allah (463 h):
   - jami'e bayan al'ilm wa fadlih, dirasah wa tahqeeq: Abu Abdelrahman Fawaz Ahmad Zumarly (Alriyad : mu'assasat Alrayyan - dar Ibn Hazm, t. 1, 1424 / 2003 ha).
12. Abdulsalam Haidar:
   - https://www.ida2at.com.
13. Abduh, Khalid Muhammad:
   - almustashriqoun wa altasawuf al'islamy, (Alqahirah: dar alkutub walwatha'iq alqawmiah, t, 1, 2016 m).
14. Erfan Yalmiz:
   - muktashif alkanz almafqoud Fu'ad Zisgen wajawlah watha'iqiah fi ikhtira'at al'muslimeen, tarjamat Ahmad Kamal (Alqahirah: dar alneel, Alqahirah, 2009).
15. Al'uqaily Abu J'afar Muhammad bin Amr bin Mussaa bin Hammad:
   - Aldu'afa'a, tahqeeq: Abdelm'uty Ameen Qal'ajy, (Bairout: dar almaktabah al'ilmiah - Bairout, t, 2, 1404 h - 1984 m).

16. Alomary, Akram Diyaa':

    • dirasat tareekhiah m'ae t'aleeqah fi manhaj albahth wa tahqeeq alturath (Almadeenah almunawwarah: matbu'at aljami'ah al'islamiah, t, 1, 1983 m).

17. Fu'ad Sizgeen (2018):

    • tareekh alturath al'araby (oloum alqur'an walhadeeth) tarjamat Mahmoud Fahmy Hijazy, (Iran: maktabat ayat Allah al'uthmaa, t, 2, 1983 m).

18. Ard mujaz limathaf Istanbul litareekh al'uloum waltiknolujia fi al'islam, Istanboul: 2010).

19. dirasat fi masadir Albukhary, (Anqara: dar 'uotu, t, 14, 2015 m).

20. Yaqout bin Abd Allah Alhamawy, Abu Abd Allah (626 h):

    • m'ujam albuldaan (Bairout: dar sadir, t.1, 1995 ma).

21. Yusuf bin alzaki Abd alhujaj almazy (742 ha):

    • tahdheeb alkamal, Amhqq: Dr. Bashshar Awwad M'arouf (Bairout: mu'assasat alrisalah - altab'at, t, 1, 1400 h).

http://bilimgenc.tubitak.gov.tr

http://bilimgenc.tubitak.gov.tr

https://ar.wikipedia.org/wiki/

Ali DERE. Mehmet Fuat Sezgin Hoca'nın Ankara İlahiyat Yılları: Sezgin ve Fakültenin Müşterek Tarihinden Bir Kesit . Ankara, 2018

Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi [AÜİFD], LIX. cilt, 2. Sayı

Sefer TURAN, Fuat SEZGİN Bilim Tarihi Sohbetleri,7 baskı istanbul 2015.

Nevzet BAYHAN,Bilimler Tarihi'nde Zirve İsim Prof. Dr. Fuat Sezgin,

Fuat Sezgin's Critical Personality: the Prophetic Tradition as a Model

Thamer Abdelmohdi Hatamleh

Faculty of Theology - Bingol University

Bingol - Turkey

Jordanian Ministry of Endowments and Islamic Affairs and Holy Places

Amman - Jordan

Abstract:

The scientific personality of Dr. Fuat Sezgin appears through examination and criticism at the same time. He is not one of historians who states historical information without criticism and purification as many historians do. The examiner of his writings finds out productive science and present personality in Hadith criticism, as can be seen in his two books Al - Bukhari Sources and Arabic Heritage history - Prophetic Hadith Section. When we look at the comments of some researchers on Secgin's criticism of Al - Bukhari's personality and approach, we may find out that some of his criticism is correct. Sometimes, we see that Sezgin has his own view regarding criticism. Therefore, this study aims to explore the critical personality of Fuat Sezgin in Hadith science, states his approach of Hadith research, then analyzes it according his scientific heritage, especially his discourse on codifying Prophetic Sunnah, his criticism of Sahih al - Bukhari, and his comments on researchers (especially orientalists). The study does so, not only to analyze and clarify his work, but also to identify the right and wrong in it, shed light on his scientific critical personality in an objective way, present his views, and show his diligence. It also draws on the corrections addressed to his work, as many researchers think that Fouad Sezgin follows the orientalists' approach while he was among the early commentators who criticized them. In this study, the researcher follows the inductive approach to gather his opinions related to Hadith science, in addition to analyzing and stating his approach in Hadith research and criticism.

Keywords: Sezgin, Efforts of Sezgin, Hadith Criticism, Hadith Science, Corrections.